نساء غزة و صبر أيوب

سعيد البيطار

الكتاب : نساء غزة وصبر أيوب (مسرحية)
المؤلف : سعيد البيطار
الطبعة الأولى : القاهرة ٢٠١١
رقم الإيداع : ٢٠١٠/١٥١٢٥
الترقيم الدولي : I.S.B.N: 978 - 977 - 493 - 046 - 1

الناشر
شمس للنشر والتوزيع
٨٠٥٣ ش ٤٤ الهضبة الوسطى- المقطم- القاهرة
ت/فاكس: ٠٠٤٢٧٢٧٠٠٠٤(٠٢)- ٠١٨٨٨٩٠٠٦٥(٠٢)
www.shams-group.net

تصميم الغلاف : إسلام الشماع
كتابة زجل المسرحية : نبيل ساق الله
أغنية ولع البابور : إسلام أيوب

حقوق الطبع والنشر محفوظة
لا يسمح بطبع أو نسخ أو تصوير أو تسجيل
أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة كانت
إلا بعد الحصول على موافقة كتابية من الناشر

شمس
للنشر والتوزيع

مسرحية

نساء غزة و صبر أيوب

تأليف وإخراج

سعيد البيطار

إنتاج

مؤسسة المنطار للإنتاج الفني والتوزيع

المشهد الأول

بداية المسرحية

(شاشة سينما يعرض عليها من خلال برجكتور مشاهد من أرشيف حرب غزة الأخيرة: قصف طائرات "إف ١٦" تهدم البيوت على ساكنيها بالصوت والصورة، وفى نهاية المشهد قصف منزل؛ تخرج من وسط الحريق سيدة؛ أم فلسطينية تصرخ على أسرتها وبناتها بوجه الخصوص من تحت الأنقاض.

يتوقف عرض المشهد على الشاشة، وتخرج السيدة على خشبة المسرح بين الديكور الذي يمثل بيتها المهدم وهي تنادي...)

السيدة :

ياما يصبرا وينك ياليلى ردي علي ليلى خضرا انتصار وينك يا ما يا مريم ردوا علي ياولاد أولادي وينك ياما يا أيوب أيوب...

(وهنا تبدأ الممثلات بالخروج من تحت الأنقاض، ولكل منهن حكاية مع التاريخ في غزة، مرورًا بمعاناة المرأة الفلسطينية على مر العصور بالمدينة... وتبدأن الحوار واحدة تلو الأخرى)

الراوية :

يا غزة يا أم الصبر
يا غزة يا أم الكروب

ياما عانيتي قهر
وعانيتي ظلم وحروب

وياما صبرتي
وصبر معك أيوب

مهو بردو ابنك

وياما ضمه حضنك

حضنك يا غزة حنون

وحبك يا غزة جنون

• • •

لأنا

كل يوم بندفع ثمن حبك

والثمن يا غزة

غاالي كثير

دفعه.. شيخ ومرة وشاب

دفعه.. كل طفل صغير

• • •

المجموعة :

أولادك يا غزة أبطال
ما عرفوا أبدًا محال
سجلوا بالعز صفحات
وصنعوا علشانك
بطولات

• • •

آاااه يا غــزة
من أول التاريخ
ابتلى بحبك أيوب

وأول حكاية
حكاية رحمة بنت عم أيوب
أيوب .. لما ابتلى
صبر على بلوته
سبع سنين

وبنت عمه تخدمه

لا يوم كلت

ولا حي دري

باعت جديلة العز

برغيف الدرة

حملت أيوب بالقفة

ولفت فيه

أكتر من ميت لفة

<u>المجموعة</u> :

رحمة

وكانت بالفعل رحمة

حملته في ضحى ودهر

حملته في ليل وسمر

صبرت معه

المجموعة :

وهو كمان صبر

سبع سنين..

يوم يوم

تاخده على شط البحر

المجموعة :

وكبر البحـــر

وهي تبكي .. على اللي ابتلى وصبر

يشكي للبحر همه

وفي يوم الاربعا

موج البحر ضموا

أيوب صحيح صبر

بس بفضل بنت عمو.

المشهد الثاني

أيـوب وبنت عمه

(نساء تدخلن على المسرح بلباس أسود طويل ومنديل شاش أبيض - لباس المرأة الغزية - ومنهم واحدة تحمل أيوب على رأسها بقفة قش... وتردد النساء أثناء الدخول وحتى يتم وضع القفة وأيوب على رمال بحر غــزة :

يا ابن عمي يا أيوب ... يا بحر غزة يا شافي

يا ابن عمي يا أيوب ... يا بحر غزة يا معافي

<u>بنت عم أيوب "رحمة"</u> :

والله يا ابن عمي لأحملك على راسي العمر كله وكل ما يشتد المرض عليك كل ما يزداد تمسكي فيك وأنا أملي بالله كبير إنك حتشفى وتتعافا وعمري ما بتخلي عنك يعرق عيني.

ست ثانية :

أصيلة يا بنت البلد يا بنت الحسب والنسب

(أيوب ينظر بإعجاب إلى بنت عمه بنظرات فخر دون أن يتكلم)

(بنت عم أيوب تمسك برمال البحر وتقول...)

بنت عمه "رحمة" :

الأطباء قالوا لازم أغسلك برمل بحر غزة في عز الشمس مرتين وأغطسك بالبحر سبع مرات تحت سبع موجات.

ست ثالثة :

بالله يا صبرا نروح قبل متغيب الشمس.

ست رابعة :

خلينا نشوف الغروب، أصيل بحر غزة ساحر، وبحب اشوفو كثير.

(صبرا تمسح بالرمال أيوب الذي ينظر إليها بفخر وإعجاب)

رحمة :

والله كلامك صحيح بالليل والعتمة بتنتشر الوحوش تحت جبل المنطار، يلا خلصوا شوية بس ارقيه وبنروح.

تبدأ بالرقية :

رقيتك من عين اللي شافوك وحسدوك وما صلوا على النبي.. لسكب عليكي يا عين زيبق ورصاص، وارميكي يا عين ببحر غطاس.. المرة طبخت عدس والراجل عبس اخرجي يا نفس كما خرجت المهرة من ظهر الفرس، ناداها نبينا عوين يا عين فلتلو للي حبا والى عرف إلام من الابا بهدم الدور وبعمر لقبور قالها اخص يا عين لباس لباس لرميكى يا عين ببحر غطاس، لافيكي منجى ولا خلاص.

(وتهم بالمغادرة وهي تغني مع النساء لشفاء أيوب)

وهنا تظهر شمس أصيل غزة على شاشة السينما بمغادرة موكب بنت عم أيوب رحمة والنساء صديقاتها...

ويرددن موسيقى الأغنية التي دخلوا فيها بالبداية وأيوب بالقفة...

أيوب يا ابن عمي

يا اللي دمك .. هو دمي

يا اللي همك ..

صار همي

شلت ألمك ضحى وغروب

وصار همك قدر مكتوب

وصبرت أنا صبرك أيوب

آاااه يا ابن عمي

يا أيوب.

الراوية :

غــزة لو مرة نسيناها
هي أبد ما تنسانا

واللي هواها وحب ترابها
صارلو فيها عز ومكانة

وكل الحب والوفا تهديه
وعقد ما بيعطيها هي بتعطيه

أصلوا هواها هو هوانا
ولون ترابها من دمانا

غزة الصبر غزة المجد
غزه النصر غزة هيلانا

الملكة هيلانا عشقت غزة
وصنعت إلها عز ومجد

وفجرت نفق تحتيها يمتد

أسطورة وما زيها حد

هيلانا وحياتها كلها جد

كانت صورة وشمس لغزة

وصورة فخر ومجد وعزة

وصارت غزة إلها مكانة

بس بعهد الملكة هيلانا

بس بعهد الملكة هيلانا

المشهد الثالث

الـمـلكة هيـلانا

(تبدأ الموسيقى الملكية بالعزف لخروج هيلانا من القصر؛ يتقدمها الحراس؛ يفرشون السجاد الأحمر لمرور الملكة...

يتحول ديكور المبنى المدمر علي المسرح باستخدام بعض قطع الديكور والإضاءة إلى قلعة؛ أي قصر الملكة هيلانا والذي يلفه الحراس من أعلى الأسوار... وهنا يعلن كبير الحرس بخروج الملكة هيلانا من القصر.....)

<u>كبير الحراس</u> :

مولاتي الملكة ، سيدة البلاد ، وملكة عرش غزة المحروسة.

هيلانا :

(مخاطبة بعض المهندسين والحراس والجمهور)
بوركتم يا أبناء شعبي العظيم؛ بوركت سواعدكم؛ سواعد البناء والإعمار.. إنه لشرف عظيم أن ننتهي اليوم من تدشين أكبر نفق في الشرق.

كبير الحراس :

نعم سيدتي.. نفق تمرين به بالخيل والحرس والحاشية.. من تحت الأرض إلى أسطولنا البحري، حتى الشاطئ، دون أن تراكِ الشمس، ولا حتى عيون الأعداء والمتربصين بعرشك.. مولاتي الملكة.

هيلانا :

عظيم عظيم... أين أخي شقيقي البارون.. لماذا هو متغيب عن الافتتاح؟؟

أحد الحراس :

كعادته مولاتي .. يرفض الحضور ويلهو مع بعض الفتيات ومع بعض المندسين.

الملكة :

هل تم تصدير إنتاج المصانع من الجلود ؟

كبير الحراس :

نعم مولاتي .. تم نقل المنتج إلى قوارب الشحن في مينائنا العظيم.

الملكة :

نعم.. ميناء تل العجول؛ إطلالتنا على العالم، ورمز عزة ومجد لمملكتنا المحروسة...
ما أخبار الأسواق ؟؟؟ وخاصة ونحن على أبواب موسم الصبر.

أحد الحراس :

مولاتي.. تعلمين مولاتي أن عددًا من العمال حزين؛ بسبب موت العشرات منهم في حفريات النفق.!
لقد استبسلوا في البناء والحفر.. من أجل جلالتكم مولاتي.

الملكة :

يصرف لعائلات ضحايا النفق العظيم .. مرتبات لأسرهم، وطعام يومي لأبنائهم مدى الحياة؛ من خزينة القيصرية.

أحد الحراس :

يا أهل غزة..
جلالة الملكة تفتح النفق العظيم (تكرار مرتين)..
الواصل من شجاعية الأبطال وحتى البحر.. قبالة الميناء العظيم.

(موسيقى لمرور الملكة لتفقد النفق من خلال دخول قطعة ديكور كبيرة مع الموسيقى عليها رسومات)

هيلانا :

ما أجمل هذا الإنجاز.. نقف تحت الأرض بين جدران مرصعة بالفسيفساء والأحجار الكريمة والرسومات..
ما أجمل مدينتي الحبيبة في هذا الصرح العظيم.

كبير الحراس :

شقيقك البارون يريد المباركة وتقديم التهاني يا مولاتي.

الملكة :

لابد أن أخي عاد إلى رشده ..

(الملكة تعطي إشارة لكبير الحرس للانصراف... يتقدم شقيقها البارون وفي عينيه الغدر.. ويحمل وراء ظهره خنجرًا كبيرًا)

كبير الحراس :

مولاتي... (لا يريد أن يتركها وحدها)

الملكة تصرخ لكبير الحرس لينصرف وهي تقول :

إنه أخي يا كبير الحرس.

البارون شقيق الملكة :

توقفي يا هيلانا

الملكة :

ماذا بك يا أخي .. يا ابن أمي وأبي ؟

البارون :

كفي يا هيلانا .. أنتِ خائنة، لطختِ شرف العائلة وجلبتِ لأسرتنا المالكة العار.. رآكِ كل الناس تعشقين أحد الحراس.

الملكة :

أنا أشرف منك أيها السكير .. أعلم أنها غيرتك من الإنجازات والنجاح والتطوير.

البارون :

أنا أولى منكِ بالحكم ... أنتِ امرأة وأنا رجل.

الملكة :

ماذا يعني ؟؟!...

امرأة ونهضت بالصناعة.. امرأة ونهضت بالتجارة.. امرأة وجعلت من غزة المحروسة درة من درر

الشرق.. امرأة نجحت.. واستطعت أن أفعل ما لا يفعله الرجال أمثالك!.

(أخوها البارون وهو يترنح من السكر)

البارون :

خائنة.. خائنة، أنتِ لا تستطيعين التضحية ولا الفداء لو وقع على غزة عدوان.

الملكة :

بل سأكون أول من ستقدم نفسها قربانًا على مذبح الحرية من أجل المدينة .. من أجلك يا غزة .. يا حبيبة عمري.

البارون :

(يغتاظ من شجاعتها ويقدم على طعنها صارخًا: خاااائنة

يطعنها ويبقى على خشبة المسرح بشكل اصتوب أي صنم وهو يحمل الخنجر الملطخ بدم الملكة هيلانة

تترنح على الأرض تحت الصنم القاتل شقيقها البارون وهي تقول في مقدمة خشبة المسرح على الخط الناري)..

(تترنح الملكة وهي مطعونة وتقول):

<u>هيلانا</u> :

آااه يا مدينتي الجميلة.. كنت أعرف منذ نعومة أظافري.. وأنا أتلمس ضلوع الصبر في أعالي جبل المنطار أني يومًا سأقتل... اشربي أيتها الأرض من دمي.. لينبت في ترابك صبرًا وتينًا وزيتونا.. لينير سراجًا ومشاعل تبدد ظلام مدينتي...
ولتعلم.. وليعلم الجميع.. أنني دفعت عمري من أجل هذا المدينة الغالية.. ومن أجل طهارتها التي حرصت بطهارتي.. أن أنتمي إليها..
آااه يا مدينتي الحبيبة... هذا أخي يموت غيظًا.. وسيموت غيظًا حتى وأنا ميتة.. لأن ترابك سيكون لعنة عليه.. وعلى كل الخائنين.

الراوية :

وهادي حكاية

مريم

مريم كانت أحلى صبية

كانت تحلم بالحرية

كانت واعية.. وهي صغيرة

عارفة طريقها

وعارفة واجبها

تكون فدائية

تحمي وطنها من الهمجية

والوحشية

وترد الوطن المسلوب

من عصابات الصهيونية

ورغم انو طريقها طويلة

فيها الخطر.. وفيها الحيرة

صمدت مريم..صعدت مريم
طريق المجد
وبطولتها ما إلها حد
لكن مريم ايش تكون
جمب جيش قاتل ملعون

وعانت مريم ظلم وغدر
بعد ما وقعت في الأسر

لكن صمدت..
ما هانت مرة ولا ضعفت
واتحدت
أيوه اتحدت
كل أشكال التعذيب
المتنوع بالأساليب

رسمت مريم أحلا صورة
في صمودها كانت أسطورة

ومن صمودها

لسه بنتعلم

وخلينا نشوف

حكاية مريم.

المشهد الرابع

النمرة

(صيادون يحملون بنادق أو رماح أقواس وهم يحيطون بقفص، ونمرة داخل القفص تصرخ ...)

الصياد الأول :

كنتِ تتمردين علينا...

الصياد الثاني :

ههه ههه ههه تفترسين كل ما نصيد.

الصياد الثالث :

تغزين على الصيد من أعالي جبل المنطار... وقعتِ الآن في قبضتنا يا نمرة.

(النمرة تثور وتصرخ، وتتمرد ذهابًا وإيابا بالقفص)

الصياد الأول :

ستجلدين حتى تتوقفين عن الصراخ والتمرد.

الصياد الثاني :

سنجعلك أيتها الثائرة المتمردة تموئين مواء القطط.

الصياد الثالث :

(وهو يجلدها)

سنحاصرك بين ضلوع الصبر.. والقضبان.

الصياد الأول :

حتى سنمنع عنك الطعام والماء حتى تطيعينا وتموئي مواء القطط وتطلبي منا الرحمة والطعام.

(النمرة تثور) ...

يبدأ الصيادون بالتعذيب والنمرة بالتمرد والثورة بين القضبان بالدائرة التي حددت لها..

ويبدأ اليوم الأول بالانتهاء.. ويشتد التعذيب...
واليوم الثاني بدون طعام وشراب... وتبدأ النمرة بالتعب والإرهاق وهي ترفض مواء القطط.
وينتهي اليوم الثاني... وهي ميتة دون أن تموء، وتموت وهي نمرة متمردة...

وتبدأ مريم من خلف القضبان حكاية سجنها من وراء القضبان عن الأسيرات الفلسطينيات)

(وبيدها ورقة وقلم تكتب رسالة من خلف القضبان وتتكلم..
تخرج هنا عازفة كمان تعزف بين الأنقاض موسيقى عن عذاب الأسيرات من أعلى الديكور مع إضاءة خافتة...

مريم :

هادا يما مشهد النمرة قريتو بكتاب.. مهو عنا بردو بالسجن يما كتب.. ويعني بنتثقف فيها شوي...
ياااااه شو مشتقالك يما أنتي وإخوتي..
وآاااآه.. الله يرحمك بابا.. كان بقولي دايمًا قبل ما يموت : ما في سجن انبنا على سجين.

يا الله شو نفسي آكل من إيديكي يما.. يعني دجاجة محشية ولا حتى ورق عنب..

صحيح ، صحيح أنسيت أقلك..
في إلنا رفيقة بالسجن ولدت بالزنزانة ولد.. أي شو ولد والله زي القمر،ومن حلاوتو يما سميناه "سراج" عشنو نور علينا السجن كلو... يا الله أديش بنلاعبو ومكيفين عليه.

وأنا هبني عم بشتغلو كلكول.. مهو الفضل إلك يما.. فاكره زمان.. أنتي إلى علمتيني شغل الصنارة...

صحيح بدي أسألك: كيف خوالي في مصر؟ إنشا الله بخير ومبسوطين؟.. أكيد بيسألو عني.. بالله سلميلي عليهم كتير.

والله كان نفسي أروح معك على مصر وأتعرف عليهم.. بالله لما أطلع بدي اياكي... اطلع ههه ههه آل اطلع آل.. بعد ٣٠ سنة يعني!!.. أي ما بكون عجوز قدك ويمكن أكبر... بس أوعي تزعلي ههه أنتي لساتك صبية وبعز شبابك.

(وهنا تبدأ شاشة السينما في عمق المسرح بعرض صور ومشاهد الأسيرات الفلسطينيات داخل السجون الإسرائيلية بمصاحبة موسيقى وأغنية خاصة للأسيرات)

على فكرة عم بيحكو في تبادل أسرى عن قريب.. ويا مين عارف يمكن أطلع وحدة منهم.

يييييييي يما الوقت سرقني... أنا لازم أقوم.. هلا ببجي السجان... يلا يلا

ديرو بالكم على حالكم وسلامي للجميع وما تنسيش دعواتك يا غالية...

التوقيع

ابنتك المحبة

مريم

الراوي الوحيد بالمسرحية :

(هاي أمي أم أسعد مسنة عمرها ٨٩ سنة؛ الله يعطيكم طولة العمر؛... تصحي كل يوم قبل الفجر... بتحكي قصص...

حكتلي إنها كانت تروح على الروضة وهي بنت صغيرة بيافا؛ روضة الست أمونة... وبتحكي انو كان ولد صغير ابن جيرانهم يدرس معها نزل من تحت البنك ببلش يقزع فيها.

تصرخ على المعلمة تحكيلها... يا معلمتي يا معلمتي في ناموس ببعض ويبوس...

أطلع فيها أقولها ياما مالك بتصحيني بنص الليل هابب عليكي البوس...

المهم قصة أمي ملكة أم أسعد إلها وجه تاني مأساوي...)

المشهد الخامس

أم أسعد

سيدة :

شو عملتي يا أم أسعد... أسعد بين.....

أم أسعد :

والله من يوم ما طلع للثورة في ٧٠ ، وما في عنو أخبار، وهيني بدور...

(عدة رجال بشكل دائري ومبعثر على المسرح.. وهي تسأل...)

أم أسعد :

يا خوي... ما شفتش ابني أسعد

الرجل الأول :

(وهو يحمل جيتار ويعزف موسيقى)

آه كان معي يعزف بمعهد الموسيقى شوكان عزيف بس أسمعت هاجر على الدول الإسكندنافية بشو خلتو موسقتو كانت تلالي.

أم أسعد :

حبيبي ياما ..... ياخوى ماشفتش أسعد

رجل تاني :

(رجل أعمال يقف بمطار وينتظر موعد الطائرة)

لألا أسعد شفتو بمطار واشنطن وحكاني وحكيتو وقالي كيف البلاد وكيف حال الأهل.... وكان مسافر على السويد وأنا اسمحيلى طالع أوستكهولم.

أم أسعد :

همهم همهم وين هاي؟

رجل ثالث :

(يضرب على رشاش مع مؤثرات)

أم أسعد :

ما شفتش ابني يا خوي.

الرجل على الرشاش :

الله يحيكي يا حاجة ويحي ابنك كان معي بتل الهوى على سطوح برج عالتلتعش كان شوي يضرب الهباتشى وشوي الاف ستعش بس شو دوخ طيارات الاحتلال رصاصاتو بتلالي.

أم أسعد :

طيب وين ابني يا عمتي؟

الرجل على الرشاش :

بيحكو جنود الاحتلال أخدوه لما دخلوا شباب كتير.

أم أسعد :

حبيب أمك يا قلبي.

يا خوى ممرش عليك ولد حلو اسمو أسعد؟

<u>رجل يضرب صواريخ</u> :

لازم ايكونلو لقب أبو إيش يعنى أبو الفهد ولا أبو مصعب والا أبو حذيفة؟

<u>أم أسعد</u> :

أسعد يما أسعد.

<u>الرجل</u> :

آه اعرفتو أبو مدهش.

كان بطل شوي يضرب ازدود وشوي يضرب المجدل هلكهم ولولا قلنا لو جاه عليك يابو مدهش ولا بدو يضرب تل أبيب.

<u>أم أسعد</u> :

المهم وينو؟

<u>الرجل</u> :

إشي بيحكي قصفتو هباتشى بالفسفوريتين ونحرق وناس بيحكو ضربتو الملعونة الاف ١٦ وايشى بيحكى شافتو الزنانة.

بس إيش يا أم أسعد صواريخو كانت تلالي ملالاه.

(بنت صبية تظهر وتاخد بيد أم أسعد)

<u>أم أسعد</u> :

إنتي مين ياما؟

<u>الصبية</u> :

أنا حكايتي حكاية مع أسعد ابنك يا حاجة.
أنا بحبك كثير.. وأول ما عرفت إنك بعمان جاى تدوري على أسعد.. سألت عليكي.. أنا هون بشتغل بمكتب منظمة التحرير.

<u>أم أسعد</u> :

الحمد الله شكلك بدك تدليني على أسعد، بتعرفى وينو اه حبيبتي؟

الصبية :

يا ريت يا حاجة أنا كنت طفلة صغيرة وأبوي كان بيقطع البحر الميت وهو حملني... صار إطلاق نار من جنود الاحتلال استشهد أبوي وضليت أنا بالمي ووصل الخبر لأمي وإخوتي في مخيم الشاطئ ايامها وفتحوا بيت عزاء.

بس أسعد كان بالبحر الميت أثناء إطلاق النار كان بيقطعو مع مجموعة فدائيين.. شافني وأنا بالمي أنقذنى وسأل عن أهلي وين.. وودانى لحد بيتنا بالمخيم.

أم أسعد :

وأسعد وين؟

الصبية :

أنا زيك بدور عليه، أشكروه؛ لما كبرت وعرفت الحكاية من أمي... عالعموم اتفضلي ادخلي على المسؤول يمكن يفيدك أكتر مني.

رجل مع بايب :

هلا بأهل الأرض المحتلة كل مكاتبنا بخدمتك يا حاجة

أم أسعد :

ابني أسعد يا خوي وين؟ قالولي يمكن عندكم.

رجل المنظمة :

هو مفروز على انو قطاع؟

أم أسعد : (ببساطة)

من قطاع غزة.

الرجل :

آه اتذكرت هادا ومجموعة عملوا عملية بالبحر قبالة شواطئ تل أبيب وضربوهم بالبحر وغرقوا.
في كثير مفقدين زيو الله يرحمك يابو عمال كان ملفهم على مكتبو وخلاهم يعملوا برنامج للبحث عن المفقودين... الصحيح يا حاجة في سجون سرية عند الاحتلال ومخفي شباب كتير زى أسعد بيعملوا عليهم تجارب طبية.

أم أسعد تنفرد على مقدمة خشبة المسرح بمشهد مونو دراما، وهي تقول بألم ومرارة وبحالة هستيرية وعدم تركيز:

في الدول الاكتنافية، والا أكلك السمك ياما، ولا حرقتك الفسفورية، ولا زي الفيران البيض بيعملو عليك تجارب كموبية؟

وبعدين يما أم الأسير يما بتحمل صورة ابنها وبتروح على مقر الصليب الأحمر تعتصم كل يوم اثنين، وأم الشهيد يما يا أسعد تقرأ الفاتحة على قبروا ويتوزع تمر وقطين كل يوم خميس.. وأنا يما لا اتنين ولا خميس، أنا بدور عليك كل أيام الأسبوع ومش لقياك يا كبدي.. يما أنتا وينك يما يا أسعد يما

(وهي تصرخ بصوتها عالي مجلجل):

يما يا أسعد أسعد أسعد

المـــوال :

آااه يا ام أسعد..

صبرتي وصبرك مالو حدود..

والله مالو حدود...

صبرتي ولسه ما نلتي ولا شفتي ابنك أسعد هالمفقود...

كل حزن والو آخر..

وحزنك إنتي يتجدد...

آاااه يا قلبي عليكي يا أم أسعد.

الراوية :

(يتقدم شيخ جليل يتلو آيات من الذكر الحكيم من سورة المائدة من آية ٨٢ وحتى آية ٨٣)...

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

(لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ{٨٢} وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ{٨٣}).

صدق الله العظيم

المشهد السادس

الشهيدة كريستين

(راهبة مسيحية تأوي مطاردين من القصف وملاحقة الاحتلال)

الراهبة تبدأ بالحوار..

الراهبة :

ادخلوا ادخلوا، الله يحميكم ويحمي كل الشباب.

صبية :

في معنا مصاب جريح ضل في أول الشارع.

الراهبة :

بحاول أجيبه لهون، انتو ادخلوا اتخبو.

صبية :

خدي بالك القصف شديد احتمال تستشهدي.

الراهبة :

أنا مش أحسن من أبناء شعبي اللي بيستشهدوا بالعشرات بكل لحظة.

صبية :

بنزف كثير القذيفة إجت في صدروا يمكن استشهد.

الراهبة :

بدي أطلع أنقذوا زى مهو بيضحي بحياتو من أجل فلسطين، كمان هاي بلدي وأنا مطلوب أضحي من أجلها.. غزة بلدنا كلنا ومطلوب منا كلنا نعطيها زي ما أعطتنا وندافع عنها ونحميها.

(وتهم بالخروج لإنقاذ الشاب، ويبقى على المشهد مجموعة الصبايا يتبادلن الحوار باستغراب).

صبية :

أول مرة بعرف أنو المسيحيين هيك وطنيين وبحبو فلسطين زينا.

صبية أخرى :

معقول كلامك ما بتعرفي إنهم أولاد شعبنا وفيهم المدرسة والناظر والطبيبة والتاجر والشهيد والنائب وعندهم أسرى ومناضلين كمان.

الصبية الأولى :

القصف اشتد.

الصبية الثانية :

الله يستر.

تدخل كريستين مصابه وثيابها ممتلئة دماء.

تصرخ الفتاتان:

كرستيييييين

ويحاولن إنقاذها وهي تستشهد على المسرح قائلة من الإنجيل المقدس:

(ليس حبًّا أعظم من أن يبذل الإنسان حياته من أجل أحبائه).

الراوية:

عشنا الحرب عذاب وكرب في كل لبيوت
عجوز تعجن وصبية فتخبز وطفلة يحصدها الموت

غير الخوف والرعب والويل
وناس تعاني من هم كبير
مرآة بتطبخ عالحطبات وثانية عالمخبز طوابير

حيرة وكرب تاهت فينا معاني الحب
هادي الدنيا بيوت من طين وبيوت قزاز
ناس تفتش عضحاياها وناس تدور علتر كاز.

المشهد السابع

العريس و البابور

(ليلى تتقدم نحو جدتها الكفيفة العجوز وتقول...)

ليلى :

خلص الغاز وما في حطب نولع النار، شو نعمل يا جدة؟...

الجــدة :

يا بنتي أبوكي جاب بابور كاز... فمرتو... خديه ولعيه انتي واخوكي فلفل وأعملي الأكل لخوانك.

ليلى :

بعطيه لخضرا يمكن هي أشطر.

(تذهب ليلى إلى خضرا)

ليلى :

قومي ساعديني بالبابور.

خضرا :

سيبيني بحالي يا ليلى..

ليلى :

هو ما في غيرك بالدنيا بتجوزن، ما دخلني ما هي الدنيا حرب وأهل عريسك مخليين وبعدين الله يساعد الشباب كلهم بالمقاومة وأقلك مين بتجيه نفس يدخل تحت القصف والموت.

خضرا :

قولتك ، يبدو الشغلة شغله نفس يا خوفي يكون بطل عني... وأنا لسه الحنة على أيدي.

ليلى :

روحي روحي... لجدتك لطيفة اسأليها أكيد بتعرف بالمواضيع قوليلها من هلقيت؟

(خضرا تتوجه إلى الجدة لطيفة)

(الجدة لطيفة معتقدة القادمة عليها ليلى)...

الجـــدة :

آه يا بنتي انشاالله زبط..

خضرا :

يا حسرة يا ستي والله ما زبط.

لطيفة :

ههه ايش هالعمل ليكون ابوكي جايبو منفس..

خضرا :

منفس... والله ما فحصت يا جدتي.

لطيفة :

كنني انقعيه بطشت مي ، ولا بالبانيو.

خضرا :

هو أنا لحقت أصل البانيو من القصف.

لطيفة :

قصفو... آه ؟ لكن الشباب ضربوهم صواريخ...
طب أكيد اسمعتيهن ... يمكن يزبط

خضرا :

ايش أدك لما أدك يا جدتي ؟

لطيفة :

طب انكشيه...

خضرا :

انكشوا ؟!... (باستغراب)

لطيفة :

بس أوعك يهب...

خضرا :

أيهب أنا بها اليوم لما يهب...

انشاالله يهب يا جدتي...

ليلى:

(من بعيد هي وأخيها فلفل.. البابور يشتعل بين أيديهم.. يصرخ فلفل وليلى بشكل كوميدي)

ولع ولع...

(وهي تحمل البابور)...

ويغنى فلفل والفتيات منولوج كوميدي ساخر.

المشهد الثامن

الـزواج و الخلفة

مشهد منيو دراما.. تنفرد ممثلة مع الجمهور، تتكلم بشكل كوميدي عن الحب والزواج ، وعن عادات وتقاليد أهل غزة.

نص المليو دراما وتقدم العروسين محمد الفلاح والبدوية سوارة...

<u>الراوية</u> :

أنا هالمرة بدي اشكي لكم على بيصير للصبايا وياويلى اللي بتحب وياويلي على ما بتنحب، وهيك مش خالصة ولا هيك وهيك، وعشان هيكة حبت هيك ولا هيك حب هيكة.

ويا ويلى عاللي ما بتوخد ابن عمها اللي من لحمها ودمها وإذا رفضت شو يا بنت بدك اتوطى راسنا إيش بيقولوا عنا الناس هادا عمها. والا بتحب شاب عجبها بالجامعة طلع مدني وهي فلاحة، ولا مهاجر وهي مواطنة، والا ابن البلد والبنت جاية من برة. ولا الحموات اللي بيردحو للعروس ولسه الحنة على إيديها، والكلام إلك يا جارة واسمعي يا كنة.

ولا المعازيم اللي شغلتهم ينقدو كل شيء حتى حبة الرز اللي على الغدا شوفو بعد ما ياكلو وهما بيغسلو يى جايبين اللحمة متلجة شايفة بتشد والا الرز من غير نفس.

هادا جهاز هادا، سارقين مصاري البنت

حماتها قوية

المفروض يبطلو مش كان اخدتي هالبنت المعدوله لابنك

هادا كوم وطوشة أم سوارة البدوية وأم محمد الفلاح كوم

تعالو نتفرج، هي سواره وانتا اطلع يالله يا محمد

محمد :

بحبك يا بكبك عيني.

سوارة :

خجلتني... يا شريك حياتي.

محمد :

هيني خطبتك، وكملت نص ديني.. تعالي قربي حبك سكاكين وبلطات.

سوارة :

عيونك اللي طبشوني طبش.. شعراتك، ينضربو مواس.

محمد :

خطواتك اللي زي الكنافة النابلسية جوعان أي شي أبل ريقي.

(أهل العروس يدخلون بالزغاريد وصواني الطعام وأهل العريس، ويبدأ الفرح لزف محمد على عروسه سوارة باستخدام الطبل والدفوف).

(يبدأ بالرقص فلكلور شعبي مع أزياء من التراث).

العروس تظهر أنها حامل بشكل كوميدي بعد الرقص

<u>أم العروس</u> :

هاتي الميا السخنة والحقيني يا إم العريس.

<u>أم العريس</u> :

إن شاء الله بنتك تكون خلفتها ولاد.

<u>أم العروس</u> :

ولاد ولا بنات، لسه بنتي بكرية.

<u>أم العريس</u> :

لا يا ختي اللي أولو شرط آخرو رضا... أنا ما بحب البنات ولا ححب سيرتهن تفي من عبك... أنا بدي ولد... لأبني.

(العروس يزداد عليها الطلق وهي على شكل حامل)

محمد :

والله إذا بتجيبي بنت لأطلقك.

أم العريس :

مابتلزمناش ياما إذا خلفتها بنات بجوزك بنت عمك بتشتغل موظفة بالوكالة.

(يزداد صراخ الحامل... الحقوني بدي إسعاف..)

أم العريس :

هاي كمان بتدلع طلباتها كتير لأيش الإسعاف.. بنولدك على حصيرة قش وشوية مي سخنة، حتجيبها بنت...

(تصرخ الحامل وتلد)

محمد :

ولد.. ولد... زعردي ياما..... ولد

(يحمل دمية الولد) :
عضل زي أبوه طالع سواق متسكل

(هنا يبدأ فلفل بالحزن وهو يحتضن دمية الطفل وكأنه يعود في الذاكرة فلاش باك وينفرد بالمسرح وهو يقول):

لما إسرائيل هجمت علينا وقصفت حي الزيتون؛ كنت ولد صغير، صرخت على أمي.. كنت جعان كتير.. رحت على المطبخ أجيب الحليب من المكان اللي دايما أمي بتجبلي إياه.. صرخت على أمي.. ماكانتش موجودة، ومعرفتش وين الحليب.. ضليت أصرخ... لما طلعت على باب البيت من برة شفت أمي نايمة هي وكل أخوتي في الشارع ..شقيت توب أمي وطلعت ثديها علشان ارضع حليب.. حسيت صدر أمي خفيف مش زي كل مرة حولت اتأمل أمي

وأشوفها لقيت أمي من غير راس، ومن غير رجلين
أدركت أني حاضن بس صدر أمي وثديها في فمي ما
فيه حليب...

(هنا يصرخ)

يمااا

يماا

<u>المــــوال</u> :

آااه يماا.. يا حبة عيني

مين يحضني ومين يدفيني

مين يعطيني حب وحنان.. مين يحميني من العدوان

غدروا فيكي المحتلين.. قطعوكي.. وخلوني حزين

آااه يما..يا حبة عيني

مين يطعمني.. مين يسقيني..

مين يعطيني حب وحنان.. مين يحميني من العدوان

المشهد التاسع والأخير

الـقـفـة

(تستفيق البلد على أيوب وهو جالس في القفه وهو في حالة عصبية يبكي ويصرخ في جانبه صف من النساء جميع الممثلات بالعمل يرتدين الأسود القنعة والداير في بداية لتصميم رقصة النهاية بعنوان رقصة موت أيوب)

رحمة :

سلامتك يا ابن عمى مالك راجع للقفة

أيوب :

أنا تعبت بديش حياتكم بديش بلدكم

الممثلة الأولى :

أنا زهرك أنا نسلك أنا وردك

أيوب :

إنتى اللي سبتي الكلاب تاكلني بالعطاطرة وأنا بالكوفلية سبتيني وشردتي من جنود الاحتلال

الممثلة الثانية :

أنا الخنجر بشريانك وأنا اللقمة بإيد طفلك

أيوب :

إنتي اللي حبيتي على أبوي واحد تاني وتجوزتيه وسبتي نسوان أعمامي يتشغلو في ويستعبدوني

الممثلة الثالثة :

أنا الخبازة وأنا العجانة وأنا حطب النار أنا البخورة وأنا إم العطار

أيوب :

أنتي اللي فضلتي شاب علي وأنا بحبك وخطبتيه عشان معو فلوس وغني وجرحتى قلبي

الممثلة الرابعة :

أنا الجاهلة لكن بقرا وبفهم غاية النظرة

أيوب :

آه أنا تعبان إنتي اللي سبتي الفصائل تتناحر وتقتلني بكل شارع ومؤسسة وحارة

رحمة :

أيوب يا ابن عمى شو اللي أعياك وأمرضك

أيوب :

من اللي ببصير بالبلد، إنتي ليش جبتيني هان ليش

رحمة :

لانو غزة بلدنا ووطن أجدادنا وبلاد مقدسة

أيوب :

وطن أجدادنا صار وطنين والبلاد قسموها وفلسطين اليمامة الحلوة خلوها بومة الها جناحين وأولادها صاروا يهاجروا لبره بدي... آه آه آه..... أرجع للقفة.

رحمة :

وأنا إيش ذنبي أنا بحبك يا ابن عمي.

أيوب :

أحبك أحبك بانو قلب وأنا مطلوب من كفنان بدال القلب يكنلي قلبين يا بنت عمي أنا راجع للقفة وهيني بحكي لكم كلكم مش طالع منها إلا لما أشوف أيديكم بايدين بعض وقلوبكم على قلوب بعض وألوان علم فلسطين تلمع في عيونكم.

(وهنا يبدأ الصراخ من النساء، وتبدأ رقصة من حوله بألوان القماش التي تكون ألوان العلم الفلسطيني مع الفتيات من حول القفة، وموسيقى توحي بالتسامح والإخوة والاتفاق، ألوان الأخضر والأحمر والأبيض، لتكتمل ألوان العلم الفلسطيني وراية الشعب المكافح الواحد خفاقة دومًا في سماء فلسطين؛ رغم أنف الحاقدين والطامعين والمغتصبين لأرض فلسطين التي ستبقى حرة بوحدة أبنائها برايتها الواحدة.

مع إغلاق باب القفة على أيوب يغلقها على نفسه رافضًا الخلافات الفلسطينية غضبان لدرجة الإعياء والمرض وكأنه يستصرخ الستارة).

انتهت المسرحية بحمد الله

سعيد البيطار

- مؤلف ومخرج وممثل فلسطيني.
- ولد في غزة بمخيم الشاطئ عام ١٩٦٣
- أحد مؤسسي هيئة الإذاعة والتليفزيون الفلسطيني.
- عضو إتحاد الفنانين العرب.
- عضو إتحاد المنتجين العرب.
- تم انتخابه عضوًا للهيئة الإدارية لرابطة المسرحيين الفلسطينيين ، عام ١٩٩٢.
- تم انتخابه رئيسًا لجمعية المخرجين الفلسطينيين بقطاع غزة، عام ٢٠٠٤.
- عمل في المسرح الوطني الفلسطيني منذ البدايات، وقدم العديد من الأعمال المسرحية والتلفزيونية، والأفلام التسجيلية، والمسلسلات درامية.
- فاز بجائزة أفضل مخرج في مهرجان الإذاعات والتليفزيون العربية بتونس عام ٢٠٠٥ عن فيلم (الشيخ الجليل).

§ حصل على ثلاث جوائز ذهبية من مهرجان القاهرة للإذاعة والتليفزيون كأفضل مخرج للأفلام التسجيلية:

- حقي في الحياة : عام ٢٠٠٠

(عن ذوى الإحتياجات الخاصة)

- لن تمروا : عام ٢٠٠١.
- مشاعل على طريق القدس : عام ٢٠٠٢ .

§ شارك في العديد من المهرجانات العربية والدولية :

- مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون، على مدار عشرة سنوات، ١٩٩٦وحتى ٢٠٠٦
- مهرجان داكينو - رومانيا (بوخارست) ، ٢٠٠٣
- مهرجان تونس "إتحاد الإذاعات والتلفزيون العربية"، ٢٠٠٤
- مهرجان الجزيرة في قطر ، ٢٠٠٥
- مهرجان الإسماعيلية.

§ أخرج العديد من المسرحيات، منها :

- اغتيال حنظلة: للشاعر عبد الرحمن الأبنودي ١٩٩١
- عرس عروة : للأديب عبد الحميد طقش ، ١٩٩٢

- إبريق الزيت : للأديب جهاد سعيد ، ١٩٩٣
- الصخرة : للشاعر معين بسيسو ، ١٩٩٦
- حكاية ولد وبيت : للأديب بشير هواري

§ أخرج العديد من الأفلام التسجيلية، منها :

- لن تمروا : الطفل فارس عودة ، ٢٠٠٣
- يافا ذاكرة مكان ، ٢٠٠٤
- عكا ذاكرة مكان ، ٢٠٠٤
- رجل في عين العاصفة : عن حياة الشهيد أبو علي مصطفى ، ٢٠٠٤
- الشيخ الجليل: عن حياة الشهيد أحمد ياسين، ٢٠٠٥
- الدراجة "فيلم سينمائي قصير" : الأطفال الشهداء بدون حوار ، ٢٠٠٦
- الحارس : عن حياة الدكتور حيدر عبد الشافي، ٢٠٠٦

§ أخرج العديد من البرامج التلفزيونية، منها :

- صور في القلب : للبحث عن المفقودين (إنساني)
- مبروك عليك : تقديم المذيع الأردني رافع شاهين.
- ما يطلبه المشاهدون : تقديم المذيعة تمام أبو سليم.
- أولاد بلدنا : تقديم المذيعة نيبال حجازي.
- فنان من بلدي : عن حياة الفنانين في فلسطين.

§ أخرج العديد من الأغاني المصورة، عن الأم ، الأرض، الإنسان.

§ شارك بالتمثيل في بعض المسلسلات العربية، مثل :

درب الشوق - الكنعـــاني

§ البريد الإلكتروني : betar_sbtv@hotmail.com

§ الموقع الإلكتروني :

http://fnoonarabia.com/artists_archieve/artistdetail.aspx?id=7715

شمس
للنشر والتوزيع
(+٢) ٠١٨٨٨٠٠٦٥ (+٢) ٠٢٢٧٢٧٠٠٠٤
www.shams-group.net